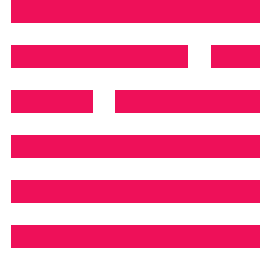


دعم توثيق المعاناة من التعذيب



يستطيع الضحايا بفضل التحقيق الفعال وتوثيق الشكوى ضد التعذيب عرض حقيقة ما وقع لهم والحصول على الدعم في البحث عن إقرار العدالة وجبر الضرر. ويساعد التوثيق أيضا الضحايا على الحصول على أدلة موثوقة بوقوع فعل التعذيب، والتي يمكن أن يكون لها أثر من ناحية التمكين.

يمثل التوثيق
الصحي للضرر
الجسدي والنفسي
الوسيلة الأكثر
فعالية لدعم
ضحايا التعذيب
الذين يبحثون عن
الحقيقة والعدالة
وجبر الضرر.

ما معنى التوثيق؟

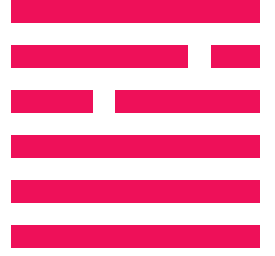
يتولى توثيق التعذيب كل من مهنيي الصحة والمتخصصين القانونيين الذين يبحثون عن تحديد العلاقات بين الحالة الجسدية والنفسية لشخص ما.

ويمكن لمهنيي الصحة المدربين توثيق وربط الصدمة الجسدية والنفسية الناتجة عن التعذيب مع ممارسات تعذيب معينة، بدرجة عالية من المصدقية عبر استخدام بروتوكول إسطنبول، وهو مناهج عن توثيق التعذيب حاصل على موافقة الأمم المتحدة.

ويمكن للضحية استخدام هذا الإثبات لتقديم شكاية رسمية، ودعم القضايا المدنية والجنائية، بوصفها أداة للبحث عن الدعم من أجل إعادة التأهيل واعترافا رسميا بالضرر الذي عانت منه.

وتتمتع الضحية بحق المطالبة بالتحقيق في ادعاءاتها وتوثيقها طبقا لبروتوكول إسطنبول. ومع ذلك، لا يمكن لمعظم الضحايا اللجوء إلى مثل هذا التوثيق. وفي العديد من البلدان، تفتقر الخدمات الصحية العمومية للكفاءات ولإرادة توثيق الاعتداءات على الوجه الأكمل، مما يجعل الضحية تعتمد على دعم مهنيي الصحة الذين يعملون مع المنظمات غير الحكومية أو اللجوء إلى خدمات الأطباء القطاع الخاص حيث ينبغي على الضحية الدفع.

دعم توثيق المعاناة من التعذيب



لماذا ينبغي دعم التوثيق؟

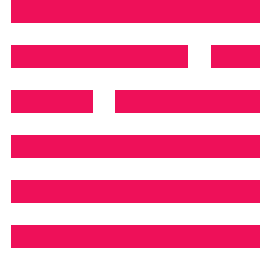
يعتبر العديد من ضحايا التعذيب أن الحقيقة والعدالة وجبر الضرر هي العناصر الأساسية لعملية إعادة بناء الحياة بعد معاناة التعذيب. ويمثل الحصول على نوع من الاعتراف الرسمي للحيف الذي طالهم العقبة الأخيرة والأصعب التي ينبغي تجاوزها من أجل العودة إلى حياة طبيعية.

ولأنه يتم عمدا التكتّم عن حالات التعذيب وأن أغلب البلدان لا ترغب في الاعتراف بوجودها، غالبا ما يكون الحصول على الإثباتات صعبا جدا: لا توجد سجلات مكتوبة عن وقائع التعذيب، أو تسجيلات صوتية أو فيديو، ولا يعترف الجناة بذنبهم ولا يتم التحقيق في مسرح الجريمة.

وبالتالي، يمثل التوثيق الصحي للضرر الجسدي والنفسي الوسيلة الأكثر فعالية لدعم ضحايا التعذيب الذين يبحثون عن الحقيقة والعدالة وجبر الضرر. ولا تُعد عملية التوثيق الصحي مهمة سهلة أمام الضحايا. إنها تتطلب سرد تجربتهم المريرة وإعادة فتح الجروح القديمة. وإذا وصلت الإثباتات إلى مرحلة القضاء، سيرى الضحايا بأن سجلاتهم الطبية الشخصية التي تشرح كل ما وقع معروضة للمناقشة ويمكن أيضا أن يجادل فيها الدفاع. وبالتالي، يحتاج الضحايا إلى كل الدعم الذي يمكنهم الحصول عليه عند البحث وعند إنجاز أو تقديم أي إثبات إضافي عن الحيف الذي تعرضوا له.

ماذا في وسعي القيام به للدعم؟

دعم توثيق المعاناة من التعذيب



كيف يمكن تقديم الدعم؟

يمكن أن يساعد توثيق التعذيب الضحايا على إعادة بناء حياتهم. ويمكننا جميعاً أن نقوم بمجهود معين لدعم هذه الجهود في مجتمعاتنا وبلداننا وعلى الصعيد العالمي. وفيما يلي ما يمكن القيام به:

يتعين أن يعمل صناع القرار السياسي في جميع المستويات على ضمان ما يلي:
العمل على صياغة القوانين والسياسات التي تضمن لجميع الضحايا التحقيق الفعلي في شكاياتهم بالتعذيب والحصول على خدمات مهنيي الصحة الأكفاء والمستقلين الذين يمكنهم توثيق علامات التعذيب طبقاً لبروتوكول إسطنبول.
تكوين جميع مهنيي الصحة الذين يتعاملون مع الضحايا في مجال توثيق علامات التعذيب طبقاً لبروتوكول إسطنبول.
إتاحة الخيار الحر أمام الضحايا للخضوع للفحص على يد مهنيي الصحة العموميين أو غير العموميين؛

ويتعين على مهنيي الصحة الذين يتعاملون مع ضحايا التعذيب:
التأكد من أن يحصل الضحايا على توثيق كامل لما يعتدّون به طبقاً لبروتوكول إسطنبول؛
الاحترام الصارم للمبادئ الأخلاقية الطبية، لاسيما تلك المتعلقة بالموافقة المستنيرة وسرية السجلات الطبية؛
حصول الضحايا على الدعم اللازم للتعامل مع أية صدمة جديدة يمكن أن تقع خلال عملية التوثيق؛
تقديم الخدمات بطريقة اشتغال مستقلة عن الدولة.

ويتعين على القضاة والنيابة العامة والمحامي:
التحقيق في كل الشكايات بسبب التعذيب، بما في ذلك عبر التوثيق الصحي طبقاً لبروتوكول إسطنبول؛
إمكانية إدخال الحجة الطبية على وقوع التعذيب في جميع مراحل المسطرة القضائية وإلزامية أخذها في الاعتبار.

ويمكننا جميعاً:
تحميل القادة السياسيين مسؤولية تقديم الدعم اللائم في التوثيق لفائدة ضحايا التعذيب؛
تشجيع مهنيي الصحة على العمل في أقرب الأجل لتوثيق الشكايات بالتعذيب والحجج المتعلقة بها؛
تجنب الوصم بسبب التعذيب والاعتداء، والتنديد به، والمرافعة من أجل حقوق الضحايا؛
دعم الضحايا طيلة عملية توثيق معاناتهم وتقديم الأدلة الموجودة.

